

الرسالة

وفَرَضَ ﷻ الْحَجَّ عَلَى مَنْ يَجِدُ السَّبِيلَ فَذُكِّرَ عَنِ النَّبِيِّ : أَنَّ السَّبِيلَ الزَّادُ
وَالْمَرْكَبُ وَأَخْبَرَ رَسُولُ ﷻ بِمَوَاقِيتِ الْحَجِّ وَكَيْفِ التَّلَابُّدِ فِيهِ وَمَا سَنَّ ﷻ وَمَا
يَتَّقِي الْمُحَرَّمُ مِنَ لُبْسِ الثِّيَابِ وَالطَّيِّبِ وَأَعْمَالِ الْحَجِّ سِوَاهَا مِنْ عَرَفَةَ
وَالْمَزْدَلِفَةِ وَالرَّيِّمِ وَالْحِلَاقِ وَالطَّوَافِ وَمَا سَوَى ذَلِكَ .

فلو أن امرأاً لم يعلم لرسول ﷻ سنةً مع كتاب ﷻ إلا ما وصفنا مما سن رسول ﷻ فيه
معنى ما أنزله ﷻ جُمْلَةً وأنه إنما [ص 198] استدرك ما وصفتُ من فَرَضِ ﷻ الأعمالِ
وما يُحَرِّمُ وما يُحِلُّ وَيُدْخِلُ به فيه ويُخْرِجُ منه ومواقِيتِه وما سَكَتَ عنه
سَوَى ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِ : قَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ بِأَنْ سَنَ رَسُولُ ﷻ إِذَا قَامَتِ هَذَا الْمَقَامُ مَعَ
فَرْضِ ﷻ فِي كِتَابِهِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ قَامَتْ كَذَلِكَ أَبَدًا .

واستُدِلَّ أَنَّهُ لَا تُخَالِفُ لَهُ سَنَةٌ أَبَدًا كِتَابَ ﷻ وَأَنْ سَنَّتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَصٌّ
كِتَابَ : لِإِزْمَةٍ بِمَا وَصَفْتُ مِنْ هَذَا مَعَ مَا ذَكَرْتُ سِوَاهُ مِمَّا فَرَضَ ﷻ مِنْ طَاعَةِ رَسُولِهِ .

وَوَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ﷻ لَمْ يَجْعَلْ هَذَا لِخَلْقٍ غَيْرِ رَسُولِهِ .

وَأَنْ يَجْعَلَ قَوْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَفَعَلَهُ أَبَدًا تَبَعًا لِكِتَابِ ﷻ ثُمَّ سَنَةَ رَسُولِهِ .

وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ ﷻ عَالِمًا إِنْ رُوِيَ عَنْهُ قَوْلُ يُخَالِفُ فِيهِ شَيْئًا [ص 199] سَنَّ فِيهِ
رَسُولُ ﷻ سَنَةً لَوْ عُلِمَ سَنَةَ رَسُولِ ﷻ لَمْ يُخَالِفْهَا وَأَنْتَقَلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَى
سَنَةِ النَّبِيِّ - إِنْ شَاءَ ﷻ - وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ كَانَ غَيْرَ مُوَسَّعٍ لَهُ .

فَكَيْفَ وَالْحُجَّجُ فِي مِثْلِ هَذَا لِلَّهِ قَائِمَةٌ عَلَى خَلْقِهِ بِمَا افْتَرَضَ مِنْ طَاعَةِ
النَّبِيِّ وَأَبَانَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ وَدِينِهِ وَأَهْلَ دِينِهِ